متظاهرون شيعة في مسجد الامام الكاظمي ببغداد بعد صلاة الجمعة (اف ب)

# اتساع اغتيالات الكفاءات العلمية العراقية وشركات تستغل العنف الطائفي لمصالحها المالية

لندن ـ «القدس العربي»:

ادى انعدام الاحساس بالامان في العراق الى نزوح الالاف من المهاجرين للخارج، وخاصة من اصحاب الكفاءات والمتخصصين بشكل يهدد باحداث نزيف في الادمغة. ونشرت صحيفة «الغارديان» تقريرا مطولا بنته على مقابلات مع عدد من الاكاديميين الذين نجحوا بالهروب من البلاد، بعد استهدافهم بحملة من الاغتيالات ادت الى مقتل 105 اكاديميين في عمليات تصفية تقوم بها جماعات مسلحة. وشهد عام 2003 وحده مقتل 89 استاذا جامعيا، وكان اخر الضحايا من الاكاديميين علي مهاوش، عميد كلية الهندسة في الجامعة المستنصرية. واشار كاتب التقرير الى حالة الدكتور علي فرج احد كبار المتخصصين بامراض القلب، عندما هاجم مسلحون عيادته وقالوا انهم يريدون نقله الي وزارة الداخلية، وعندما حاول الاتصال بالوزارة ضربوه، وحاولوا اخراجه للسيارة التي كانت تنتظرهم ولكنه هرب، واخرج كلاشنيكوف كان بحوزته، حيث اخذ سائقه يطلق النار، مما دعا المهاجمين للهرب.

واكتشف الطبيب ان ما ساعده ليست طلقات الرصاص من كلاشنيكوفه، بل من الرصاص الذي اطلقه حراس احد مشايخ القبائل الذي يسكن قريبا من عيادته. ولا يعرف فرج شيئا عن هوية الخاطفين، ان كانوا تابعين لجماعات مسلحة او جماعات اجرامية. وتقول الصحيفة ان عمليات الاختطاف ازدادت بشكل كبير، اضافة لتصاعد العنف الطائفي، حيث قتل اكثر من الف شخص بعد تدمير مرقد الامامين الهادي والعسكري في سامراء الشهر الماضي. وتشهد البلاد هجرة عكسية فيما تستمر عمليات القتل وتصفية الحسابات التي بدأت منذ سقوط النظام السابق. وتشير الاحصائيات الى ان حوالي 311 استاذا قتلوا في فترة الاشهر الاربعة الاولى. وعمليات التصفية لا تقتصر على بغداد، بل طالت كليات الطب في الموصل التي تم اغتيال تسعة من مدرسيها. ولا يعني نجاح الاخصائيين الخروج من العراق للاردن او سورية نهاية المعاناة، فالخوف من الاغتيال يلاحقهم في المنافي الجديدة. وفي الوقت الذي يعود فيه بعض الاخصائيين في رحلات متقطعة لاستقبال مرضاهم في عياداتهم الا ان بعضهم تخلوا عن الفكرة وقرروا البقاء في الاردن او البحث عن مناف جديدة لهم. ويتحدث احد الاطباء الذين نجوا من الاغتيال، وهو عزام قنبر اغا عن محاولة الاغتيال التي نجا منها، حيث يقول ان المحاولة غيرت حياته وللابد، وقال ان العراق اضحى بلدا غير آمن.

ويقول قنبر انه تلقى مكالمة من شخص قال انه من المجاهدين وطلب منه تبرعا ماليا، وامهله يومين، ولكن قبل انتهاء المهلة اخذ يتلقى رسائل بالهاتف، وعندها رمى هاتفه وهرب مع زوجته واولاده الى الاردن. وتعتقد بعض العائلات التي تعرضت لمحاولات اغتيال او تلقت تهديدات ان الشرطة العراقية ربما تكون ضالعة في العملية، وتقول عائلة ان رجالا تخفوا بزي شرطة مكافحة الارهاب واقتحموا منزلها واجبروها على فتح صندوق الامانات واخذوا 40 الف دولار. وبعدها اخذوا الاب بعد ان عصبوا عينيه، ويعتقد الاب انه احتجز في مكتب تابع للحكومة لان الكهرباء لم تنقطع عنه. ومن اجل اطلاق سراح الاب طلب من العائلة دفع مبلغ 250 الف دولار، ولكن العائلة لم يكن بمقدورها دفع المبلغ كاملا، بل نسبة منه 40 الف وهو ما قبله الخاطفون. وبعد ان رمى الخاطفون الاب في الشارع هربت العائلة الى الاردن تاركة وراءها بيتا كبيرا وتعيش الان في شقة صغيرة. وتقول الصحيفة ان هناك الكثير من القصص المشابهة التي ينقلها عراقيون يعيشون الان في الاردن، حيث يبلغ تعدادهم مليون شخص مقابل 300 شخص اثناء حكم صدام حسين، وهناك اعداد اخرى هاجرت الى سورية ومصر ودول الخليج.

واشار التقرير الى ان معظم العراقيين المهاجرين من المؤهلين والمتخصصين ولكنهم لا يجدون عملا، خاصة ان السلطات الاردنية وضعت الكثير من القوانين الصارمة، ومن هنا يجد العراقيون انفسهم عرضة للعمل في اعمال غير قانونية. وتعطي السلطات تأشيرات سياسية للعراقيين وتفرض غرامات على الذين يتجاوزون المدة، حيث لا تتعدى الاقامة الممنوحة ثلاثة ايام او اسبوع، ومن هنا يقول عدد من العراقيين انه حال دخولهم لا يعرفون الخروج ويشعرون انهم في مصيدة. ويشير التقرير الى ان الصراع الطائفي ادى لحالة نزوح او تطهير هادئة.

وفي الوقت الذي يلوم فيه مهاجرون عراقيون السياسيين الذين لا يهتمون الا بمصلحة طوائفهم وجماعاتهم الا ان الوضع الجديد ادى لحالات نزوح كبيرة. ويتحدث عراقيون ان الصراع الطائفي يتم استغلاله لمصالح مالية، حيث تقوم مؤسسة عقارات بتوزيع منشورات تعرض على سكان احياء شراء بيوتهم باسعار رخيصة حالة اجبروا على الخروج او مغادرة حيهم.

# هل باع السفير الروسي خطة الغزو الامريكية لصدام بثلاثة ملايين برميل نفط؟

■ واشنطن ـ يو بي آي: نقلت شبكة «اي بي سي» التلفزيونية الامريكية عن وثائق المخابرات العراقية المصادرة أن السفير الروسي في بغداد أبلغ نظام صدام حسين بتفاصيل خطة الغزو الأمريكي للعراق.

ونشرت الوكالة ملخصا لتقريرين أحدهما كتب بخط اليد قبل الخامس من آذار/مارس العام 2003 وتضمن محضرا لما دار في اجتماع مع السفير الروسي في بغداد قدم خلاله «وصفا تفصيليا» لتشكيلات وأحجام ومواقع القوات الامريكية المنشورة في دول الخليج والأردن.

ويتضمن التقرير، على ما ذكرت الشبكة، «الأعداد الدقيقة» للدبابات والعربات المدرعة والطائرات المقاتلة وأنواعها والصواريخ والمروحيات وغيرها من القوات، اضافة الى المواقع المحددة لانتشارها وتموضعها. كما وصف السفير الروسي مواقع قطعتين من الوحدات الخاصة.

وحمل التقرير الثاني، المطبوع، تاريخ 25 آذار/مارس العام 2003، وذيل بتوقيع نائب وزير الخارجية همام عبد الخالق، وذكر أن السفير الروسي أبلغ الجانب العراقي أن الولايات المتحدة تخطط لاختراق العراق من البصرة في الجنوب والتقدم بموازاة نهر الفرات متفادية دخول المدن الكبرى في طريقها الى العاصمة بغداد. وهو ما حصل.

ويشير التقرير الى أن «الأمريكيين يخططون أيضا للسيطرة على حقول النفط في كركوك».

وذكر التقرير أن الروس حصلوا على المعلومات «من مصادر في القيادة الامريكية الوسطى بالدوحة،» عاصمة قطر.

ويتضمن التقرير اشارة الى أن عددا من ضباط الجيش العراقي، الساعين الى مزيد من المعلومات عن خطة الغزو الامريكية، اتصلوا بالسفارة الروسية في بغداد، وطلبوا مناقشة المسألة مع السفير لافتين الى أنه مصدر لمعلوماتهم، ما تسبب له باحراج شديد، وتم لفت الضباط الى «عدم ذكر السفير مجددا» في اتصالاتهم.

ولم يتضمن التقرير ذكرا لاسم السفير الروسي في بغداد فلاديمير تيتيرينكو.

وكانت تقارير لجنة فولكير التي حققت في فضائح برنامج النفط من أجل الغذاء ذكرت أن تيتيرينكو تسلم من نظام صدام قسائم بثلاثة ملايين برميل من النفط قدرت قيمتها بحوالي 1,5 مليون دولار.

# الصم والبكم يبذلون جهودا جبارة لمواجهة الاعباء المعيشية في العراق

بغداد ـ من صباح عرار:

يبذل حوالى خمسين شخصا، من الاناث والذكور الصم والبكم العراقيين العاملين في احدى الجمعيات التعاونية بعد تخرجهم من معاهد التأهيل الخاصة بهم مجهودا جبارا للتغلب على الاعاقة ومواجهة اعباء الحياة.

وتقول سهى عبد الجبار (20 عاما) وهي خياطة صماء بكماء بلغة اشارات اليدين التي ينقلها «المترجم» الخاص بالمعهد لوكالة فرانس برس ان «الاجور قليلة وافكر في اقتناء ماكينة خياطة حتى اتمكن من استقبال الزبائن في داري».

واضافت ان «المداخيل غير مشجعة للاستمرار في العمل في هذه الظروف».

من جهته، يقول وليد خالد خياط (30 عاما) وهو بواسطة الاشارات ايضا ان «الموديلات التي نعمل عليها قديمة (...) اتمنى من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية استقدام خبير للاطلاع على اخر خطوط الموضة العالمية في مجال الازياء».

وتابع «هناك صعوبات بالنسبة لسفرنا للخارج وفق المعطيات الاقتصادية والامنية التي يعشيها البلد».

واضاف «هناك مجال اخر يمكن اللجوء اليه هو خياطة الالبسة الرياضية التي يمكن طرحها للجمهور العريض من الشباب» معربا عن اعتقاده بان «هذا الحل سيكون جيدا حتى لو كان مؤقتا وذلك لانه يجعلنا نعيش في مستوى اقتصادي افضل».

وقد تاسست «الجميعة التعاونية الانتاجية للصم والبكم» في منطقة المسبح الواقعة في كرادة مريم، وسط بغداد، العام 1984 وقررت اعتماد تدريس الخياطة منهجا لها.

ويعمل فيها حاليا 53 معوقا من الصم والبكم وفدوا اليها من معاهد التاهيل المعنية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وكانت الجمعية حققت عام 2004 وخلال شهر واحد ارباحا بلغت ضعف ارباحها منذ تاسيسها حيث تمكنت من جني 61 مليون دينار (42 الف دولار) من خلال توقيع عقد مع احدى الدوائر الحكومية.

لكن الاعمال في الجمعية متدنية حاليا على الرغم من مطالبة الوزارة ودوائر العمل والشؤون الاجتماعية بدعم هذه الشريحة حيث يعتبر القائمون على هذه المؤسسة ان ذلك واجب انساني.

ومن اهم منتجات الجمعية الاعلام العراقية وبدلات العمل من نسائية ورجالية والالبسة الجاهزة والستائر بالاضافة الى ثياب الاطفال وهناك معرض دائم داخلها للبيع المباشر.

اما الاجور، فهي حسب نظام القطعة الواحدة والانتاج وحسب المهام من الدرجة الاولى حتى الرابعة ومن يعمل اكثر يتقاضى اكثر لكن العمل في هذه الاوقات يكون حسب الرغبة وتنتهي خدمة الموظف في حال الانقطاع عن العمل مدة عشرة ايام.

وقال مدير الجمعية عامر خزعل الموسوي لفرانس برس ان «الاجور قليلة لانها مرتبطة بمستوى الطلب على الانتاج (...) وكلما زاد الطلب ارتفعت الاجور».

واضاف «نعيش مشكلة حقيقية مع غياب الاقبال على البضاعة المنتجة محليا مقارنة بتلك المستوردة التي تكون افضل سعرا واكثر جودة كما انه ليست هناك ضرائب على السلع المستوردة الامر الذي يجعلها مصدر طلب اكثر من البضائع المحلية».

وتابع الموسوي ان «الكثير من المصانع المحلية توقفت بسبب عزوف المستهلك في العراق عن بضاعتها اضافة الى سبب اساسي وهو غياب القطاع الخاص الذي يحتاج الى التكنولوجيا وقنوات الاتصال بدور الازياء العالمية».

وشدد على ان «هذه الشريحة (الصم والبكم) بحاجة الى رعاية ودعم انساني».

## القمة العربية بعيون مواطنين سودانيين

# اجماع على المطالبة بدعم الفلسطينيين واخماد نار دارفور ووقف نزيف بغداد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

فيما تجري الترتيبات على قدم وساق لانطلاق القمة العربية في الخرطوم يوم الاثنين المقبل والتي بدأت اعمالها باجتماع وزراء المالية ويعقبه اجتماع وزراء الخارجية العرب غداً وفيما لبست الخرطوم حلة زاهية لاستقبال ضيوفها المشاركين في القمة وبعيداً عن جدول اعمال القمة الرسمي، غاصت «القدس العربي» في المجتمع السوداني بفعالياته المختلفة واستطلعت المواطنين عن آرائهم في القمة العربية وتطلعاتهم.. وفي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا قال الطالب يوسف ابراهيم لـ«القدس العربي» انه سمع عن قمة الخرطوم العربية الشهيرة ذات الثلاث لاءات وكيف ان التضامن العربي استطاع ان يحقق الانتصارات بعدها وتمنى يوسف ان تخرج قمة الخرطوم بقرارات من شأنها رأب الصدع في المنطقة العربية في هذا الوقت الحرج وان يتفق القادة العرب على دعم السلطة الفلسطينية.. الطالبة سلافة محمد صالح ذهبت في اتجاه زميلها بمطالبة القادة العرب بدعم حماس في ظل المؤامرات التي تحيط بفلسطين والتهديد بحجب الدعم الذي نادت به بعض الدول الغربية كما نادت سلافة الى تضامن عربي اكبر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية واذابة الحواجز المصنوعة بين الدول العربية.

وفي السوق العربي بوسط الخرطوم قال محمد الدغري الذي حضر قمة اللاءات الشهيرة في الخرطوم انهم يشعرون بالفخر لاحتضان الخرطوم للقمة العربية في وقت تكاثرت فيه المؤامرات على العرب من كل حدب وصوب ومسلسل التقتيل والدمار الذي يدور في العراق في ظل صمت عربي، وتمنى محمد ان توقظ قمة الخرطوم القادة العرب من سباتهم العميق ليضطلعوا بدورهم والا تكون قمتهم كغيرها من القمم السابقة التي تحفظ توصياتها وقراراتها الى القمة القادمة ونادى محمد بدور عربي في دارفور التي تحترق باعتبار انها جزء عزيز من الوطن العربي.

الاستاذ خوجلي الفكي المحامي والذي يقع مكتبه في قلب السوق العربي قال لـ«القدس العربي» انه شارك في آخر اجتماع للمحامين العرب بسورية ولمس الرغبة الكبيرة للعرب في الاتفاق حول كلمة واحدة الا ان بعض الاصابع تتحرك لتفريق العرب، وتمنى الفكي ان تكون للقمة كلمتها في ما يدور في العراق والمؤامرات التي تحيط بسورية ولبنان وفلسطين خصوصاً بعد فوز حركة حماس في الانتخابات الاخيرة هذا الفوز الذي اتى عبر انتخابات حرة ونزيهة تابعها كل العالم، الا ان الكثيرين لم يرضهم هذا وحاولوا وضع العراقيل امام الحركة قبل ان تتولى مقاليد السلطة رسمياً حتى وطالب القمة بدعم واضح للسلطة الفلسطينية خلال المرحلة المقبلة.

ابراهيم ادم الذي يتحدر من دارفور قال ان قمة الخرطوم لن تخرج بشيء وستكون كمثيلاتها وقال ان العرب لا يملكون قرارهم واشار الى جولة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس خلال الايام الماضية وقال انها اتت خصيصاً لانزال تعليمات بشأن القمة واكتفى ابراهيم بذلك.

ومعروف عن الشعب السوداني اهتمامه الكبير بالسياسة والمامه الكامل بمجريات الامور سواء على الصعيد المحلي أو الاقليمي او الدولي. الا ان حيدر الماحي الموظف باحدى الدوائر الحكومية قال انه ينتظر القمة ليستمتع بايام العطلة الثلاثة كما حدث ابان القمة الافريقية وقال انه لا شأن له بالقمة وعلى العكس تماماً اكدت زميلته سهام يوسف انها تتابع التحضيرات للقمة وتوقعت ان تكون قمة الخرطوم مختلفة كما قال الامين العام للجامعة العربية في مؤتمره الصحافي الذي عقده امس الاول في الخرطوم، وطالبت سهام الرؤساء والملوك العرب بمساهمة فاعلة في اخماد نار دارفور التي اثرت كثيرا على استقرار السودان كما طالبتهم بدعم السلطة الفلسطينية وايقاف نزيف بغداد.

يومان ويستقبل مطار الخرطوم طائرات الزعماء العرب وتحتضنهم الخرطوم بشمسها اللافحة فهل يستمدون منها حرارة القرار وتصهرهم في كلمة واحدة؟

## حظي باستقبال في ستاد القاهرة اثار قلق مستشاري مبارك

# عمرو موسى «نجم الدبلوماسية العربية» يحتفظ بمنصبه امينا عاما للجامعة رغم تحفظ الامارات

الخرطوم ـ من منى سالم:

يعد الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي ينتظر ان يقرر القادة العرب في الخرطوم تمديد ولايته لخمس سنوات اخرى نجم الدبلوماسية العربية وهو يتمتع بشعبية كبيرة في مصر تجعل منه مرشحا ذا مصداقية لرئاسة الجمهورية.

وبعد ان رشحت مصر رسميا موسى (69 عاما) لولاية جديدة على رأس الامانة العامة للجامعة العربية لم تتقدم اي دولة عربية بأي مرشح منافس.

وقال دبلوماسيون عرب انه باستثناء الامارات العربية المتحدة، التي تتحفظ على ترشيح موسى بسبب خلافات تعود الى قمة شرم الشيخ التى عقدت قبيل الحرب في العراق عام 2003، فان الامين العام يحظي بتأييد الاعضاء الـ21 الاخرين في الجامعة العربية.

متقد الذهن، حاضر البديهة وديناميكي على الدوام، يمتلك هذا الدبلوماسي المحنك، الذي لا تنقصه روح الدعابة، دراية واسعة بالملفات العربية والدولية و«كفاءة» حتى اعداؤه يعترفون له بها.

تعود شعبيته بصفة خاصة الى مواقفة التي توصف بـ«الحازمة» في مواجهة اسرائيل التي ما تزال بالنسبة للعرب العدو رقم 1.

وكان ابرز دليل على هذه الشعبية مؤخرا ذلك الاستقبال الحار الذي حظي به في الحادي والعشرين من تشرين الاول/اكتوبر الماضي لدى دخوله ستاد القاهرة حيث صفق له بقوة وحماس قرابة 100 الف مصري احتشدوا لدعم فريقهم القومي في نهائي بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم.

وقال دبلوماسيون عرب في القاهرة ان مستشاري الرئيس المصري حسني مبارك تعمدوا ان يتزامن وصوله الى مدرجات ستاد القاهرة مع دخول اعضاء فريق الكرة المصري الى الملعب ليضمنوا له تحية مماثلة لتلك التي حظي بها موسى.

وقال احد الدبلوماسيين «اذا ما قرر موسى يوما خوض سباق الرئاسة واذا ما كانت الانتخابات حرة فان فوزه شبه مؤكد». ورغم ان موسى لم يفكر يوما في منافسة مبارك الذي يتولى السلطة في مصر منذ ربع قرن، الا انه كان المرشح المفضل للرئاسة في استطلاعات رأي غير رسمية وفي المناقشات التي جرت من خلال المدونات المصرية على شبكة الانترنت ابان الانتخابات الرئاسية المصرية الاخيرة في ايلول/سبتمبر الماضي.

متوسط الطول حريص دوما على اناقته، شغل عمرو موسى منصب وزير خارجية مصر لمدة عشر سنوات متتالية ما بين عامي 1991 و2001 قبل ان ينتقل منه مباشرة الى الجامعة العربية.

وبدا تركه لموقعه على رأس الدبلوماسية المصرية انذاك كمحاولة لازاحته، بعد تزايد شعبيته، عن الحياة السياسية في مصر.

وما عزز هذا الانطباع كون ابعاده من الخارجية المصرية جاء عقب ظهور اغنية شعبان عبد الرحيم «انا بكره اسرائيل وبحب عمرو موسى» التي ذاعت على السنة كل المصريين بعد بضعة اشهر من اندلاع انتفاضة الاقصى في العام 2000 والتي كانت بمثابة استفتاء على حجم شعبية موسى في الشارع المصري.

عمرو موسى

ورغم التقدير الذي يحظى به موسى على الساحة الدولية الا ان الامريكيين لا يكنون له حبا كبيرا اذ يأخذون عليه بصفة خاصة، وفقا لدبلوماسيين عرب، قيامه بدور محوري في قرار مصر استدعاء سفيرها في تل ابيب بعد شهرين من اندلاع الانتفاضة الثانية وهو الموقف الذي ارجعه عمرو موسى آنذاك الى «الاستخدام المفرط للقوة من قبل القوات الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين».

وكان موسى شن منذ توليه وزارة الخارجية المصرية حملة لقيت صدى كبيرا في الشارع العربي ضد البرنامج النووي الاسرائيلي بمناسبة تمديد معاهدة حظر الانتشار النووي في العام 1992.

كما تزايد الاعجاب الشعبي بعمرو موسى بعد رفضه العلني والقوي ادماج اسرائيل اقتصاديا في الشرق الاوسط وهو الاقتراح الذي طرحه في اعقاب اتفاقات اوسلو (1993) وزير خارجية اسرائيل انذاك شيمون بيريس ضمن ما اسماه مشروع «الشرق الاوسط الكبير».

وجاءت انتقادات موسى لـ«هرولة» بعض الدول العربية نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل والتراشق اللفظي المتكرر بينه وبين المسؤولين الاسرائيليين امام عدسات الكاميرات لتؤكد الصورة التي انطبعت عنه باعتباره «الرجل الذي يستطيع ان يقول (لا) لاسرائيل». يذكر ان عمرو موسى متزوج وله ابن وابنة متزوجة من حفيد للرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. (ا ف ب)

# اليمن: تقرير رسمي يكشف عن عصابات منظمة لاستغلال الأطفال للتهريب الحدودي مع السعودية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

كشف تقرير رسمي يمني أن عصابات منظمة على الحدود تستغل أعداداً كبيرة من الأطفال اليمنيين في محافظة حجة للقيام بعمليات تهريب للبضائع على الشريط الحدودي بين اليمن والسعودية مقابل اجر زهيد.

وأوضح أنه يجري استغلال الأطفال في عمليات تهريب مادة دقيق القمح عبر الحدود المشتركة بين السعودية واليمن، نتيجة حالة الفقر المدقع والظروف المعيشية الصعبة لبعض الأسر التي تضطر للدفع بأطفالها للقيام بهذه الأعمال الخطيرة.

وقال التقرير الذي أعده فريق مشترك من المختصين في عدد من الجهات الرسمية في اليمن «تبين وجود العديد من الأشخاص الذين يعمدون إلى استغلال حالة الفقر والظروف المعيشية لبعض الأسر وإغرائها كي تدفع بأطفالها للعمل معهم في عمليات التهريب نظير أجور زهيدة وفي ظروف تتنافى مع أبسط قواعد الحقوق الإنسانية».

هذا التقرير الذي صدر عقب زيارة ميدانية قام بها فريق مشترك إلى محافظة حجة، يضم مندوبين من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وزارة الأوقاف والإرشاد والسلطة المحلية بمحافظة حجة، بالإضافة إلى ممثل عن البرنامج العالمي لمكافحة عمالة الأطفال أكد أن عمليات التهريب التي يقوم بها الأطفال اليمنيين العاملين في عمليات التهريب وبالذات لأكياس مادة الدقيق من الأراضي السعودية إلى اليمن «تتم تحت جنح الظلام وتستمر طوال الليل بواسطة الحمير».

وأشار التقرير إلى خطورة الطريق الذي يسلكه هؤلاء الأطفال العاملون في هذه العمليات ولمسافات طويلة.

وأوضح أن العاملين في مجال التهريب والمتخصصين بتشغيل هؤلاء الأطفال رفضوا الإدلاء بأية معلومات لفريق العمل الميداني الذي أعد هذا التقرير، في حين استجاب عدد من الأطفال لأسئلة الفريق وتبين أن «الأشخاص الذين يقومون باستغلال الأطفال وتشغيلهم بعملية التهريب يقومون بشراء كيس الدقيق بسعر 13 ريالا سعوديا (ما يعادل 676 ريالا يمنيا) ويقومون ببيعه في مدينة حرض الحدودية اليمنية بما يعادل 2000 ريال يمني ويعطى كل طفل 100 ريال يمني فقط عن كل كيس يتم نقله وهو ما يشجع الطفل على نقل اكبر كمية من الدقيق للحصول على اكبر عائد مادي والعمل حتى ساعات الفجر الأولى من صباح اليوم التالي».

وكانت دراسة خاصة عن تهريب الأطفال اليمنيين إلى السعودية نفذتها منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة (يونيسيف) عام 2004 ذكرت أن حوالي 74 % من الأطفال اليمنيين يجدون مكان شغل بمجرد وصولهم إلى السعودية وأن 35% فقط منهم يعثرون على سقف يحتمون به، بينما تعيش البقية أي حوالي 65 % في الشوارع.

وقالت إن الأطفال اليمنيين الذين «يقعون في أيدي حرس الحدود السعودي ومعاونيهم... يتعرضون للابتزاز حتى من بعض أعوان حرس الحدود» وأن «من يسقط منهم بين أيدي قوات الأمن السعودي فيتعرض بدوره إلى مختلف أنواع الضرب وسوء المعاملة كما يُحرم البعض منهم من الحصول على العلاج الضروري».

ويحاكم حاليا 18 متهما يمنيا في محاكم الجنايات بمحافظة حجة بتهمة تهريب المخدرات إلى الأراضي السعودية.

الى ذلك كانت السعودية رحلّت خلال العام الماضي أكثر من 153 ألف مواطن يمني بينهم 9815 طفلاً، بذريعة دخولهم الأراضي السعودية بطريقة غير شرعية، فيما تم التوصل إلى اتفاق يمني سعودي يقضي بوقف السعودية لبناء عازل حدودي على شريطها الحدودي مع اليمن مكون من أنبوب خرساني ضخم، محشو بالاسمنت في أجزاء منه وساتر رملي في أجزاء أخرى، وذلك للحيلولة دون إمكانية الحركة البشرية بين جانبي الحدود، والذي كانت الرياض شرعت في بناء جزء كبير منه من جهة الحدود اليمنية الشمالية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، وجاء اتفاق إيقاف بناء هذا الجدار الحديدي العازل الذي يمتد لنحو 75 كيلو مترا مقابل اتفاق يتضمن تنسيق الجهود الثنائية والأنشطة المشتركة لمراقبة الحدود بغرض منع التهريب بين الجانبين كذلك عمليات التسلل.

ووقع وزيرا داخلية اليمن والسعودية حينها على محضر يهدف إلى رفع آليات التنسيق في الجوانب الأمنية على الحدود والعمل المشترك لضمان سلامة وامن واستقرار البلدين، وتعزيز السيطرة المشتركة على الحدود بينهما.

وذكر موقع (نيوز يمن) الإخباري المستقل أن المعاهدة الحدودية التي وقعتها صنعاء والرياض عام 2000 تقضي بقيام منطقة منزوعة السلاح على جانبي الحدود يتراوح عمقها بين خمسة كيلومترات و20 كيلومترا تترك كأرض رعي، غير أن السلطات السعودية تشتكي من استمرار عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات والعمالة غير القانونية من الجانب اليمني.

وأوضح أنه على الرغم من الإعلان الدائم عن زيارات أمنية بين البلدين الجارين، وبالذات عقب فرار 23 معتقلا من عناصر تنظيم (القاعدة) الرئيسيين في اليمن مطلع الشهر الماضي، إلا أن الإعلام الرسمي لا يذكر أي تفاصيل عن وضع علاقات البلدين الأمنية، ويكتفي على الدوام بالإشارة إلى تبادل رسائل تؤكد عمق العلاقات بين البلدين، في حين تعطي العديد من المؤشرات أن هناك (أزمة) علاقات غير معلنة بين صنعاء والرياض.

وتتخوف السعودية من إمكانية تسلل أعضاء تنظيم القاعدة الذين فروا من سجن الجهاز المركزي للأمن السياسي (المخابرات) بصنعاء إلى أراضيها، معلنة أن بينهم «أشخاص خطرون كان الأمن السعودي سلمهم لليمن في إطار اتفاقات أمنية»، ولذلك قام الجانبان اليمني والسعودي بمضاعفة التنسيق الأمني بينهما بهدف الحيلولة دون هروب هؤلاء الفارين من السجن اليمني نحو الأراضي السعودية في ظل عجز الجانبين عن السيطرة على الشريط الحدودي الطويل بينهما الذي يمتد لأكثر من 1300 كيلو متر.

وأشارت إلى أن العديد من الأطفال اليمنيين الذين يتم تهريبهم إلى السعودية لغرض التسول والبحث عن عمل يتعرضون أثناء عملية التهريب إلى الاستغلال الجنسي.

ونظمت منظمة الهجرة الدولية في جنيف دورة تدريبية بمساهمة اليونيسيف، شارك فيها حوالي 40 من الرسميين اليمنيين المعنيين بمراقبة الحدود، لتدريبهم على آليات عملية الرقابة الحدودية.